أحَيحَةِ بن الجلاح

أحَيحَة بن الجُلاح بن الحَريش الأوسي أبو عمرو المتوفي عام 497 م

أحَيحَةِ بن الجلاح

توفي 497 م

أُحَيحَة بن الجُلاح بن الحَريش الأوسي أبو عمرو.

شاعر جاهلي، من دهاة العرب وشجعانهم.

قال الميداني: كان سيد يثرب، وكان له حصن فيها سماه المُستَظلّ، وحصن في ظاهرها سماه الضحيان، ومزارع وبساتين ومال وفير.

وقال البغدادي: كان سيد الأوس في الجاهلية وكان مرابياً كثير المال.

أما شعره فالباقي منه قليل جداً.

وفي "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني: هو أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس. ويكنى أحيحةأبا عمرو.

وكان يقال: إن مع أحيحة تابعاً من الجن يعلمه الخبر لكثرة صوابه؛ لأنه كان لايظن شيئاً فيخبربه قومه إلا كان كما يقول. فخرجوا إليه، وخرج أحيحة ومعه قينة له، وخباء، فضرب الخباء وجعل فيه القينة والخمر، ثم خرج حتى استأذن على تبع، فأذن له، واجلسه معه على زربية تحته ، وتحدث معه وسأله عن أمواله بالمدينة؛ فجعل يخبره عنها، وجعل تبع كلما أخبره عن شيء منها يقول: كل ذلك على هذه الزربية. يريد بذلك تبع قتل أحيحة، ففطن أحيحة أنه يريد قتله فخرج من عنده فدخل خباءه، فشرب الخمر، وقرض أبياتاً، وأمر القينة أن تغنيه بها، وجعل تبع عليه حرسا، وكانت قينته تدعى مليكة فقال:

يشتاق قلبي إلى مليكة لو أمست قريباً ممن يطالبها

وزاد فيها مماليس فيه غناء:

لتبكني قينة ومزهرها ولتبكني قهرة وشاربها
ولتبكني ناقة اذا رحلت وغاب في سردح مناكبها
ولتبكني عصبة إذا جمعت لم يعلم الناس ما عواقبها

فلم تزل القينة تغنيه بذلك يومه وعامة ليلته ؛ فلما نام الحراس قال لها: إني ذاهب إلى أهلي فشدي عليك الخباء، فإذا جاء رسول الملك فقولي له: هو نائم؛ فإذا أبوا إلا أن يوقظوني فقولي: قد رجع إلى أهله وأرسلني إلى الملك برسالة. فإن ذهبوا بك إليه فقولي له: يقول لك أحيحة: اغدر بقينة أودع.ثم انطلق فتحصن في أطمه الضحيان، وأرسل تبع من جوف الليل إلى الأزياد فقتلهم على فقارة من فقار تلك الحرة. وأرسل إلى أحيحة ليقتله، فخرجت إليهم القينة، فقالت: هو راقد. فانصرفوا وترددوا عليها مراراً؛ كل ذلك تقول: هو راقد. ثم عادوا فقالوا: لتوقظنه أو لندخلن عليك. قالت: فإنه قد رجع إلى أهله، وأرسلني إلى الملك برسالة. فذهبوا بها إلى الملك، فلما دخلت عليه سألها عنه، فأخبرته خبره، وقالت: يقول لكاغدر بقينة أودع. فذهبت كلمة أحيحة هذه مثلاً؛ فجرد له كتيبة من خيله، ثم أرسلهم في طلبه فوجدوه قد تحصن في أطمه، فحاصروه ثلاثاً؛ يقاتلهم بالنهار ويرميهم بالنبل والحجارة، ويرمي إليهم بالليل بالتمر، فلما مضت الثلاث رجعوا إلى تبع فقالوا: بعثتنا إلى رجل يقاتلنا بالنهار، ويضيفنا بالليل! فتركه؛ وأمرهم أن يحرقوا نخله. وشبت الحرب بين أهل المدينة: أوسها وخزرجها ويهودها، وبين تبع، وتحصنوا في الآطام. فخرج رجل من أصحاب تبع حتى جاء بني عدي بن النجار؛ وهم متحصنون في أطمهم، الذي كان في قبلة مسجدهم، فدخل حديقة من حدائقهم، فرقي عذقا منها يجدها ، فاطلع إليه رجل من بني عدي بن النجار من الأطم يقال له أحمر أو صخر بن

سليمان من بني سلمة، فنزل إليه فضربه بمنجل حتى قتله ثم ألقاه في بئر! وقال: جاءنا يجد نخلنا ، إنما النخل لمن أبره ظن فأرسلها مثلاً. فلما انتهى ذلك إلى تبع زاده حنقاً وجرد إلى بني النجار جريدة من خيله ؛ فقاتلهم بنو النجار ورئيسهم عمرو بن طلة أخو بني معاوية بن مالك بن النجار، وجاء بعض تلك الخيول إلى بني عدي وهم متحصنون في أطمهم الذي في قلبة مسجدهم، فراموا بني عدي بالنبل، فجعلت نبلهم تقع في جدار الأطم، فكان على أطمهم مثل الشعر من النبل، فسمي ذلك الأطم الأشعر-ولم تزل بقيا النبل فيه حتى جاء الله عزوجل بالإسلام- وجاء بعض جنوده إلى بني الحارث بن الخزرج، فجذموا نخلهم من أنصافها، فسميت تلك النخل جذمان ، وجدعوا هم فرساً لتبع، فكان تبع يقول: لقد صنع بي أهل يثرب شيئاً ما صنعه بي أحد؛ قتلوا ابني وصاحبي، وجدعوا فرسي! قالوا: فبينا تبع يريد إخراب المدينة، وقتل المقاتلة، وسبي الذرية، وقطع الأموال أتاه حبران من اليهود فقالا، أيها الملك انصرف عن هذه البلدة فإنها محفوظة، وإنا نجد اسمها كثيراً في كتابنا، وأنها مهاجر نبي من بني إسماعيل اسمه أحمد، يخرج من هذا الحرم من نحو البيت الذي بمكة، تكون داره وقراره، ويتبعه أكثر أهلها. فأعجبه ماسمع منهما، وكف عن الذي أراد بالمدينة وأهلها، وصدق الحبرين بما حدثاه، وانصرف تبع عما كان أراد بها، وكف عن حربهم، وآمنهم حتى دخلوا عسكره، ودخل جنده المدينة؛ فقال عمرو بن مالك بن النجار، يذكر شأن تبع، ويمدح عمرو بن طلة:

أصحا أم انتحى ذكره ... أم قضى من لذة وطره
بعدما ولى الشباب وما ... ذكره الشباب أو عصره
إنها حرب يمانية ... مثلها آتى الفتى عبره
سائلي عمران أو أسدا ... إذا أتت تعدو مع الزهره
فيلق فيه أبوكرب ... سبع أبدانه ذفره
ثم قالوا من يؤم بنا ... أبنو عوف أم النجرة
يا بني النجار إن لنا ... فيكم ذحلاً وإن تره
فتلقتهم مسايفة ... مدها كالغبية النثره

-الغبية :السحابة التي فيها مطر وبرق برعد-.

فيهم عمرو بن طلة لا ... هم فامنح قومه عمره
سيد سامي الملوك ومن ... يدع عمرا لاتجذ قدره

وقال في ذلك رجل من اليهود:

تكلفني من تكاليفها ... نخيل الأساويف والمصنعة
نخيلاً حمتها بنو مالك ... جنود أبي كرب المقطعه

وقال أحيحة يرثي الأزياد الذين قتلهم تبع:

ألا يالهف نفسي أي لهف ... على أهل الفقارة أي لهف
مضوا قصد السبيل وخلفوني ... إلى خلف من الأبرام خلف
سدى لايكتفون ولا أراهم ... يطيعون أمراً إن كان يكفي

قالوا: فلما كف تبع عن أهل المدينة اختلطوا بعسكره فبايعوه وخالطوهم. ثم إن تبعاً استوبأ بئره التي حفرها ، وشكا بطنه عن مائها؛ فدخلت عليه امرأة من بني زريق يقال لها فكهة بنت زيد بن كلدة بن عامر بن زريق، وكانت ذات جلد وشرف في قومها، فشكا إليها وبأبئره، فانطلقت فأخذت قربا وحمارين حتى استقت له من ماء رومة، فشربه فأعجبه، وقال: زيديني من هذا الماء. فكانت تختلف إليه في كل يوم بماء رومة، فلما حان رحيله دعاها، فقال لها: يا

فكهة، إنه ليس معنا من الصفراء والبيضاء شيء ، ولكن لك ما تركنا من أزوادنا ومتاعنا. فلما خرج تبع نقلت ما تركوه من ازوادهم ومتاعهم؛ فيقال إنه لم تزل فكهة أكثر بني زريق مالاً حتى جاء الإسلام.

قال: وخرج تبع يريد اليمن ومعه الحبران اللذان نهياه عن المدينة، فقال حين شخص من منزله: هذه قباء الأرض. فسميت قباء . ومر بالجرف فقال؛ هذا جرف الأرض. فسمي الجرف؛ وهو أرفعها. ومر بالعرضة وتسمي السليل فقال: هذه عرضة الأرض. ثم انحدر في العقيق فقال: هذا عقيق الأرض. فسمي القيق. ثم خرج يسير حتى نزل البقيع، فنزل على غدير ماء يقال له براجم، فشرب منه شربة فدخلت في حلقه علقة فاشتكى منها. فقال فيما ذكر أبو مسكين قوله:

ولقد شربت على براجم شربة كادت بباقية الحياة تذيع

ثم مضى حتى إذا كان بحمدان جاءه نفر من هذيل فقالوا له: اجعل لنا جعلا وندلك على بيت مال فيه كنوز من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد والذهب والفضة ، ليست لأهله منعة ولا شرف. فجعل لهم على ذلك جعلا، فقالوا له: هو البيت الذي تحجه العرب بمكة. وأرادوا بذلك هلاكه. فتوجه نحوه فأخذته ظلمة منعته من السير،فدعا الحبرين فسألهما، فقالا: هذا لماأجمعت عليه في هذا البيت؛ والله مانعه منك، ولن تصل إليه،فاحذر أن يصيبك ما أصاب من انتهك حرمات الله؛ وإنما أراد القوم الذين أمروك به هلاكك؛ لأنه لم يرمه أحد قط بشر إلاأهلكه الله، فأكرمه وطف به، واحلق رأسك عنده، فترك الذي كان أجمع عليه، وأمر بالهذليين فقطع أيديهم وأرجلهم، ثم خرج يسير حتى أتى مكة فنزل بالشعب من الأبطح، وطاف بالبيت، وحلق رأسه،وكساه الخصف .

قال هشام: وحدثني ابن لجرير بن البجلي عن جعفر بن محمد عن أبيه. قال هشام: وحدثني أبي عن صالح عن ابن عباس قال: لما أقبل تبع يريد هدم البيت وصرف وجوه العرب إلى اليمن، بات صحيحا فأصبح وقد سالت عيناه على خديه، فبعث إلى السحرة والكهان والمنجمين، فقال: مالي، فوالله لقد بت ليلتي ما أجد شيئا، وقد صرت إلى ماترون. فقالوا: حدث نفسك بخير. ففعل فارتد بصيراً، وكسا البيت الخصف.

هذه رواية جعفر بن محمد عن أبيه. وفي رواية ابن عباس: فأتي في المنام فقيل له: أكسه أحسن من هذا. فكساه الوصائل-قال: وهي برود العصب ، سميت الوصائل لأنها كانت يوصل بعضها ببعض-قال: فأقام بمكة ستة أيام يطعم الطعام، وينحر في كل يوم ألف بعير، ثم سار إلى اليمن وهو يقول:

ونحرنا بالشعب ستةآلا ف ترى الناس نحوهن ورودا
وكسونا البيت الذي حرم الل ه ملاءً معضدا وبرودا؟
وأقمنا به من الشهر ستا وجعلنا له به إقليدا
ثم أبنا منه نؤم سهيلًا قد رفعنا لواءنا المعقودا

قال: وتهود تبع وأهل اليمن بذينك الحبرين.

أخبرني محمد بن مزيد قال: أخبرني حماد بن إسحاق عن أبيه، قال: حدثني أبو البختري عن أبي إسحاق، قال: أخبرني أيوب بن عبد الرحمن: أن رجلاً من بني مازن بن النجار يقال له كعب بن عمرو، تزوج امرأةً من بني سالم بن عوف فكان يختلف إليها، فقعد له رهط من بني جحجبى بمرصد، فضربوه حتى قتلوه أو كادوا، فأدركه القوافل فاسنقدوه؛ فلما بلغ ذلك أخاه عاصم بن عمرو خرج وخرج معه بنو النجار وخرج أحيحة بن الجلاح ببني عمرو بن عوف، فالتقوا بالرحابة ، فاقتلوا قتالاً شديداً، فقتل أخا عاصم يومئذ أحيحة بن الجلاح، وكان يكنى أبا وحوحة، فأصابه في صحابه حين انهزموا، وطلب عاصم أحيحة حتى انتهى إلى البيوت، فأدركه عاصم عند باب داره فزجه بالرمح، ودخل أحيحة الباب، ووقع الرمح في الباب، ورجع عاصم وأصحابه فمكث أياماً. ثم إن عاصماً طلب أحيحة ليلاً ليقتله في داره، فبلغ ذلك أحيحة، وقيل له إن عاصماً قد رئي البارحة عند الضحيان والغابة -وهي أرض لأحيحة، والضحيان: أطم له-وكان أحيحة إذ ذاك سيد قومه من الأوس، وكان رجلاً صنعاً للمال ، شحيحاً عليه، يبيع بيع الربا بالمدينة، حتى كاد يحيط بأموالهم، وكان له تسع وتسعون بعيراً كلها ينضحعليها، وكان له بالجرف أصوار

من نخل قل يوم يمر به إلا يطلع فيه، وكان له أطمان: أطم في قومه يقال له المستظل، وهو الذي تحصن فيه حين قاتل تبعاً أسعد أبا كرب الحميري، وأطمه الضحيان بالعصبة في أرضه التي يقال لها الغابة بناه بحجارة سود وبنى عليه نبرةً بيضاء مثل الفضة، ثم جعل عليها مثلها، يراها الراكب من مسيرة يوم أو نحوه، وكانت الآطام هي عزهم ومنعتهم وحصونهم التي يتحرزون فيها من عدوهم. ويزعمون أنه لما بناه أشرف هو غلام له، ثم قال: لقد بنيت حصناً حصيناً مابنى مثله رجل من العرب أمنع ولا أكرم، ولقد عرفت موضع حجر منه لو نزع لوقع جميعا! فقال غلامه: أنا أعرفه. فقال: فأرينه يابني. قال: هو هذا. وصرف إليه رأسه، فلما رأى أحيحة أنه قد عرفه دفعه من رأس الأطم فوقع على رأسه فمات، وإنما قتله إرادة ألا يرعف ذلك الحجر أحد. ولما بناه قال:

بنيت بعد مستظل ضـاحـياً ... بنيته بعصبة مـن مـالـيا
والسر مما يتبع القـواصـيا ... أخشى ركيبا أو رجيلا عاديا

وكان أحيحة إذا أمس جلس بحذاء حصنه الضحيان، ثم أرسل كلاباً له تنبح دونه على من يأتيه ممن لايعرف، حذراً أن يأتيه عدو يصيب منه غرة؛ فأقبل عاصم بن عمرو يريده في مجلسه ذلك ليقتله بأخيه، وقد أخذ معه تمراً، فلما نجته الكلاب حين دنا منه ألقى لها التمر فوقفت، فلما راها أحيحة قد سكنت حذر فقام فدخل حصنه، ورماه عاصم بسهم فأحرزه من الباب ، فوقع السهم بالباب، فلما سمع أحيحة وقع السهم صرخ في قومه، فخرج عاصم بن عمرو، فأعجزهم حتى أتى قومه. ثم إن أحيحة جمع لبني النجار، فاراد أن يغترهم فواعدهم وقومه لذلك ، وكانت عن أحيحة سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش إحدى نساء بني عدي بن النجار، له منها عمرو بن أحيحة، وهي أم عبد المطلب بن هاشم، خلف عليها هاشم بعد أحيحة، وكانت امرأةً شريفة لا تنكح الرجال إلا وأمرها بيدها، إذا كرهت من رجل شيئاً تركته. فزعم ابن إسحاق أنه حدثه أيوب بن عبد الرحمن ، وهو أحد رهطها، قال: حدثني شيخ منا أن أحيحة لما أجمع بالغارة علىقومها ومعها ابنها عمرو بن أحيحة، وهو يومئذ فطيم أو دون الفطيم، وهو مع أحيحة في حصنه عمدت إلى ابنها فربطته بخيط، حتى إذا أوجعت الصبي تركته فبات يبكي، وهي تحمله؛ وبات أحيحة معها ساهراً، يقول: ويحك مالابني؟ فتقول: والله ما أدري ماله. حتى إذا ذهب الليل أطلقت الخيط عن الصبي فنام وذكروا أنها ربطت رأس ذكره، فلما هدأ الصبي قالت: وارأساه! فقال: أحيحة: هذا والله مالقيت من سهر هذه الليلة. فبات يعصب لها رأسها ويقول: ليس بك بأس. حتى إذا لم يبق من الليل إلا أقله قالت له: قم فنم، فإني أجدني صالحة قد ذهب عني ماكنت أجده. وإنما فعلت به ذلك ليثقل رأسه، وليشتد نومه على طول السهر فلما نام قامت وأخذت حبلاً شديداً وأوثقته برأس الحصن، ثم تدلت منه وانطلقت إلى قومها، فأنذرتهم وأخبرتهم بالذي أجمع هو وقومه من ذلك، فحذر القوم وأعدوا واجتمعوا. فأقبل أحيحة في قومه فوجد القوم على حذرقد استعدوا، فلم يكن بينهم كبير قتال؛ ثم رجع أحيحة فرجعوا عنه،وقد فقدها أحيحة حين أصبح؛ فلما رأى القوم على حذر قال: هذا عمل سلمى! خدعتني حتى بلغت ما أرادت. وسماها قومها المتدلية؛ لتدليها من رأس الحصن. فقال في ذلك أحيحة وذكر ما صنعت به سلمى:

تفهم أيها الرجل الجهـول ... ولا يذهب بك الرأي الوبيل
فإن الجهل محمله خفـيف ... وإن الحلم محمله ثـقـيل

وفيها يقول:

لعمر أبيك ما يغني مقامـي ... من الفتيان رائحة جهـول
نؤوم ما يقلص مستـقـلاً ... على الغابات مضجعه ثقيل
إذا باتت أعصبها فنـامـت ... علي مكانها الحمى الشمول
لعل عصابها يبغيك حربـاً ... ويأتيها بعورتـك الـدلـيل
وقد أعدت للحدثان عـقـلاً ... لوآن المرء تنفعه العقـول

وقال فيها وفيما صنعت به:

أخلق الربع من سعاد فأمسى ربعه مخلقا كدرس المـلاة
بالياً بعد حاضـر ذي أنـيس من سليمى إذ تغتدي كالمهاة

الديوان

لم أر مثل الأقوام في غبن ال

لم أرَ مِثلَ الأقوامِ في غَبَنِ ال
أيّامِ يَنسونَ ما عَواقِبُها
يَرَونَ إخوانَهُم وَمَصرَعَهُم
وَكَيفَ تَعتاقُهُم مَخالِبُها
فَما تُرَجّي النُفوسُ مِن طَلَبِ ال
خَيرِ وَحُبُّ الحَياةِ كاذِبُها

وذي ضغنٍ كففت النفس عنه

وَذي ضِغنٍ كَفَفتُ النَفسَ عَنهُ
وَكُنتُ عَلى مَساءَتِهِ أُقيتُ

أخلق الربع من سعاد فأمسى

أخلَقَ الرَبعُ مِن سُعادَ فَأمسى
رَبعُهُ مُخلَقاً كَدَرسِ المَلاةِ
بالياً بَعدَ حاضِرٍ ذي أنيسٍ
مِن سُلَيمى إذ تَغتَدي كَالمَهاةِ

به أحمي المضاف إذا دعاني

بِهِ أحمي المُضافَ إذا دَعاني
إذا ما قيلَ لِلأبطالِ هَيتا

مهلاً بني عمنا فإنكم

مَهلاً بَني عَمِّنا فَإِنَّكُم
أَجَرتُم في الضَلالِ فَاِقتَصِروا
نَحنُ المَراجيعُ في مَجالِسِنا
قِدماً وَنَحنُ المَصالِتُ الصُبرُ
الضارِبو الكَبشَ في قَوانِسِهِ
وَحَولَهُ في الكَتيبَةِ الوَزَرُ

وَالمُطعِمونَ الشَحمَ في الجِفانِ إذا
هَبَّت رياحُ الشِتاءِ وَالفَزَرُ
إنّي وَالمِشعَرُ الحَرامُ وَما
حَجَّت قُرَيشُ لَهُ وَما نَحَروا
لا آخُذُ الخُطَّةَ الدَنيَةَ ما
دامَ يُرى مِن تَضارُعٍ حِجرُ

وقد لاح في الصبح الثريا لمن يرى

وَقَد لاحَ في الصُبحِ الثُرَيّا لِمَن يَرى
كَعُنقودِ مُلّاحِيَّةٍ حينَ نَوَّرا

اِستغن عن كل ذي قربى وذي رحمٍ

اِستَغنِ عَن كُلِّ ذي قُربى وَذي رَحِمٍ
إنَّ الغَنِيَّ مَن اِستَغنى عَنِ الناسِ
وَاِلبِس عَدوَّكَ في رِفقٍ وَفي دَعَه
لِباسَ ذي إربَةٍ لِلدَّهرِ لبّاسِ
وَلا تَغُرَّنَّكَ أضغانُ مُزَمِّلِهِ
قَد يَضرِبُ الدُبرَ الدامي بِأحلاسِ

قالت ولم تقصد لقول الخنا

قالَت وَلَم تَقصِدِ لِقَولِ الخَنا
مَهلاً فَقَد أبلَغتَ أسماعي
أنكَرتُهُ حَتّى تَوَسَّمتُهُ
وَالحَربُ غولٌ ذاتُ أوجاعِ
مَن يَذُقِ الحَربَ يَجِد طَعمَها
مُرّاً وَتَحبِسهُ بِجَعجاعِ
قَد حَصَّتِ البَيضَتُ رَأسي فَما
أطعَمُ نَوماً غَيرَ تَهجاعِ
أسعى عَلى جُلِّ بَني مالِكٍ
كُلُّ اِمرِئٍ في شَأنِهِ ساعِ

بَينَ يَدَي فَضفاضَةٍ فَخمَةٍ
ذاتَ عَرانَينَ وَدَفّاع
أعدَدتُ لِلهَيجاءِ موضونَةً
مُتَرَصَّةً كَالنَهيِ بِالقاعِ
أخفُرُها عَنّي بِذي رَونَقٍ
أبيَضَ مِثلَ المِلحِ قَطّاع
صَدقٍ حُسامٍ وادِقٌ حَدُّهُ
وَمَجنَإٍ أسمَرَ فَزّاعِ
لا نَألَمُ القَتلَ وَنَجزي بِهِ ال
أعداءَ كَيلَ الصاعِ بِالصاعِ
كَأَنَّنا أُسدٌ لَدى أشبُلٍ
يَنهَتِنَ في غَيلٍ وَأجزاع
ثُمَّ اِلتَقَينا وَلَنا غابَةٌ
مِن بَينِ جَمعٍ غَيرِ جُمّاع
وَالكَيسُ وَالقُوَّةُ خَيرٌ مِنَ ال
إشفاقِ وَالفَكَّةِ وَالهاع
لَيسَ قَطا مِثلَ قُطَيٍّ وَلا ال
مَرعِيُّ في الأقوامِ كَالراعي
فَسائِلِ الأحلافَ إذ قَلَّصَت
ما كانَ إبطائي وَإسراعي
هَل أبدُلُ المالَ عَلى حُبِّهِ
فيكُم وَآتي دَعوَةَ الداعي
وَأضرِبُ القَونَسَ بِالسَيفِ في ال
هَيجاءِ لَم يَقصُر بِهي باعي
فَتِلكَ أفعالي وَقَد أقطَعُ ال
خَرقَ عَلى أدماءِ هِلواعِ
ذاتِ شَقائِقٍ جَماليَّةٍ
زينَت بِحَيريٍّ وَأقطاعِ
تَمطو عَلى الزَجرِ وَتَنجو مِنَ ال
سَوطِ أمونٌ غَيرُ مِظلاعِ
أفضي بِها الحاجاتِ إنَّ الفَتى

رَهنٌ لِذي لَونَينِ خَدّاع

ألا يا قيس لا تسمن درعي

أَلا يا قَيسُ لا تَسمِنَ دِرعي
فَما مِثلي يُساومُ بَالدُروعِ
فَلَولا خَلَّةٍ لِأَبي جَوَىً
وَأَنّي لَستُ عَنها بِالنَزوعِ
لَأَبَت بِمِثلِها عَشرٌ وَطِرفٌ
لَحوقُ الأَطلِ جَيّاشُ تَليعِ
وَلَكِن سَمِّ ما أَحبَبتَ فيها
فَلَيسَ بِمُنكِرٍ غِبنَ البُيوعِ
فَما هِبَةُ الدُروعِ أَخا بَغيضٍ
وَلا الخَيلُ السَوابِقِ بِالبَديعِ

ألا هل فؤادي إذ صبا اليوم نازع

أَلا هَل فُؤادي إِذ صَبا اليَومَ نازِعُ
وَهَل عَيشُنا الماضي الَّذي زالَ رايعُ
وَهَل مِثلُ أَيّامٍ تَسَلَّفنَ بِالحِمى
عَوايِدُ أَو عَيشُ السِتارَينِ راجِعُ
كَأَن لَم تُجاورنا رَميمٌ وَلَم نَقُم
بِفَيضِ الحِمى إِذ أَنتَ بِالعَيشِ قانِعُ
وَبُدِّلتُ بَعدَ القُربِ سُخطاً وَأَصبَحَت
مُضابِعَةٌ وَاِستَشرَفَتكَ الأَضابِعُ
وَكُلُّ قَرينٍ ذي قَرينٍ يَوَدُّهُ
سَيُفجِعَهُ يَوماً مِنَ البَينِ فاجِعُ
لَعَمري لَقَد هاجَت لَكَ الشَوقَ عَرصَةٌ
بِمَرّانَ تَعفوها الرِياحُ الزَعازِعُ
بِها رَسمُ أَطلالٍ وَخَيمٌ خَواشِعٌ
عَلى أَلِهِنَّ الهاتِفاتُ السَواجِعُ
فَظَلتُ وَلَم تَعلَم رَميمُ كَأَنَّني

مُهَمٌّ أَلَمَّتهُ الدُيونُ الخَوالِعُ
تَذَكَّرَ أَيّامَ الشَبابِ الَّذي مَضى
وَلَمّا تَرُعنا بِالفِراقِ الرَوايعُ
بِأَهلي خَليلٌ إِن تَحَمَّلتُ نَحوَهُ
عَصاني وَإِن هاجَرتُهُ فَهوَ جازِعُ
وَكَيفَ التَعَزّي عَن رَميمَ وَحُبُّها
عَلى النَأيِ وَالهِجرانِ في القَلبِ نافِعُ
طَوَيتُ عَلَيهِ فَهوَ في القَلبِ شامَةٌ
شَريكُ المَنايا ضُمِّنَتهُ الأَضالِعُ
وَبيضٍ تَهادى في الرِياطِ كَأَنَّها
نِهى لِسلسٍ طابَت لَهُنَّ المَراتِعُ
تَخَيَّرنَ مِنّا مَوعِداً بَعدَ رِقبَةٍ
بِأَعفَرَ تَعلوهُ الشُروجُ الدَوافِعُ
فَجُنَّ هُدُوّاً وَالثِيابُ كَأَنَّها
مِنَ الطَلِّ بَلَّتها الرِهامُ النَواشِعُ
جَرى بَينَنا مِنهُم رَسيسٌ يَزيدُنا
سَقاماً إِذا ما اِستَيقَنَتهُ المَسامِعُ
قَليلاً وَكانَ اللَيلُ في ذاكَ ساعَةً
فَقُمنَ وَمَعروفٌ مِنَ الصُبحِ صادِعُ
وَأَدبَرنَ مِن وَجهٍ بِمِثلِ الَّذي بِنا
فَسالَت عَلى آثارِهِنَّ المَدامِعُ
يُزَجّينَ بِكراً يَنهَزُ الرَيطُ مَشيَها
كَما مارَ ثُعبانُ الفَضا المُتَدافِعُ
تُبادِرُ عَينَيها بِكُحلٍ كَأَنَّهُ
جُمانٌ هَوى مِن سِلكِهِ مُتَتابِعُ
وَقُمنا إِلى خَوصٍ كَأَنَّ عُيونَها
قِلاتٌ تَراخى مائُها فَهوَ واضِعُ
فَوَلَّت بِنا تَغشى الخَبارَ مُلِحَّةً
مَعاً حولَها وَاللاقِحاتُ المَلامِعُ
وَإِنّي لَصَرّامٌ وَلَم يُخلِقِ الهَوى
جَميلٌ فِراقي حينَ تَبدو الشَرايعُ

وَإنّي لَأستَبقي إذا العُسرُ مَسَّني
بَشاشَةَ نَفسي حينَ تُبلى المَنافِعُ
وَأعفي عَن قَومي وَلَو شِئتُ نَوَّلوا
إذا ماتَشَكّى المُلحِفُ المُتَضارِعُ
مَخافَةَ أن أقلى إذا شِئتُ سائِلاً
وَتُرجِعَني نَحوَ الرِجال المَطامِعُ
فَأسمَعَ مِنّا أو أُشَرِّفَ مُنعِماً
وَكُلُّ مُصادي نِعمَةٍ مُتَواضِعُ
وَأُعرِضُ عَن أشياءَ لَو شِئتُ نِلتُها
حَياءً إذا ماكانَ فيها مَقاذِعُ
وَلا أدفَعُ اِبنَ العَمِّ يَمشي عَلى شَفا
وَلَو بَلَغَتني مِن أذاهُ الجَنادِعُ
وَلَكِن أُواسيهِ وَأنسى دُنوبَهُ
لِتُرجِعَهُ يَوماً إلَيَّ الرَواجِعُ
وَأُفرِشُهُ مالي وَأحفَظُ عَيبَهُ
لِيَسمَعَ إنّي لاأُجازِهِ سامِعُ
وَحَسبُكَ مِن جَهلٍ وَسور صَنيعَةٍ
مُعاداةَ ذي القُربى وَإن قيلَ قاطِعُ
فَأسلِم عَناكَ الأهلَ تَسلَم صُدورُهُم
وَلا بُدَّ يَوماً أن يَروعَكَ رايعُ
فَتَبلوهُ ما سَلَّفتَ حَتّى يَرُدَّهُ
إلَيكَ الجَوازي وافِراً وَالصَنايعُ
فَإن تُبلِ عَفواً يُعفَ عَنكَ وَإن تَكُن
تُقارِعُ بِالأُخرى تُصِبكَ القَوارِعُ
وَلا تَبتَدِع حَرباً تُطيقُ اِجتِنابَها
فَيَلحَمَكَ الناسَ الحُروبُ البَدايعُ
لَعَمري لِنِعمَ الحَيُّ إن كُنتَ مادِحاً
هُمُ الأزدُ إنَّ القَولَ بِالصِدقِ شايعُ
كِرامٌ مَساعيهم جِسامٌ سَماعُهُم
إذا أَلغَتِ الناسُ الأُمورُ الشَرايعُ
لَنا الغُرَفُ العُليا مِنَ المَجدِ وَالعُلى

ظَفِرنا بها وَالناسُ بَعدُ تَوابِعُ
لَنا جَبَلا عِزٍّ قَديمٌ بَناهُما
تَليعانِ لا يَألوهُما مَن يُتابِعُ
فَكَم وافِدٍ مِنا شَريفٌ مَقامَهُ
وَكَم حافِظٍ لِلقِرنِ وَالقِرنُ وادِعُ
وَمِن مُطعِمٍ يَومَ الصَبا غَيرَ جامِدٍ
إِذا شَصَّ عَن أَبنائِهِنَّ المَراضِعُ
يُشَرِّفُ أَقواماً سِوانا ثِيابُنا
وَتَبقى لَهُم أَن يَلبَسوها سَمايِعُ
إِذا نَحنُ ذارَعنا إِلى المَجدِ وَالعُلى
قَبيلاً فَما يَسطيعُنا مَن يُذارِعُ
وَمِنّا بَنو ماءِ السَماءِ وَمُنذِرٌ
وَجَفنَةُ مِنّا وَالقُرومُ النَزايِعُ
قَبائِلُ مِن غَسّانَ تَسمو بِعامِرٍ
إِذا اِنتَسَبَت وَالأَزدُ بَعدُ الجَوامِعُ
أَدانَ لَنا النُعمانُ قَيساً وَخِندَقاً
أَدانَ وَلَم يَمنَع رَبيعَةَ مانِعُ

يا مال والسيد المعمم قد

يا مالُ وَالسَيِّدُ المُعَمَّمُ قَد
يُبطِرُهُ بَعضُ رَأيِهِ السَرِفُ
خالَفتَ في الرَأيِ كُلَّ ذي فَخَرٍ
وَالحَقُّ يا مالُ غَيرُ ما تَصِفُ
لا يَرفَعُ العَبدُ فَوقَ سُنَّتِهِ
وَالحَقُّ يوفى بِهِ وَيُعتَرَفُ
إِنَّ بُحَيراً عَبدٌ لِغَيرِكُمُ
يا مالُ وَالحَقُّ عِندَهُ فَقِفوا
أوتيتُ فيهِ الوَفاءَ مُعتَرِفاً
بِالحَقِّ فيهِ لَكُم فَلاتَكِفوا
نَحنُ بِما عِندِنا وَأَنتَ بِما
عِندَكَ راضٍ وَالرَأيُ مُختَلِفُ

نَحنُ المَكيثونَ حَيثُ يَحمَدُنا ال
مُكثُ وَنَحنُ المَصالِتُ الأُنُفُ
وَالحافِظو عَورَةِ العَشيرَةِ لا
يَأتيهُمُ مِن وَرائِهِم وَكَفُ
وَاللهُ لا يَزدَهي كَتيبَتَنا
أُسدُ عَرينٍ مَقيلُها غُرَفُ
إذا مَشَينا في الفارِسِيِّ كَما
تَمشي جِمالٌ مَصاعِبٌ قُطُفُ
نَمشي إلى المَوتِ مِن حَفائِظِنا
مَشياً ذَريعاً وَهُكمُنا نَصَفُ
إنَّ سَميراً أبَت عَشيرَتُهُ
أن يَعرِفوا فَوقَ مابِهِ نَطِفوا
أو تَصدُرِ الخَيلُ وَهيَ حامِلَةٌ
تَحتَ صُواها جَماجِمٌ جُفُفُ
أو تَجرَعوا الغَيظَ مابَدا لَكُمُ
فَهارشوا الحَربَ حَيثُ تَنصَرِفُ
إنّي لَأُنمى إذا اِنتَمَيتُ إلى
غُرٍّ كِرامٍ وَقَومُنا شَرَفُ
بيضٌ جِعادٌ كَأنَّ أعيُنَهُم
يُكحِلُها في المَلاحِمِ السَدَفُ

ألا أبلِغ سُهيلاً أن

ألا أبلِغ سُهَيلاً أنَّ
ني ما عِشتُ كافيكا
فَلا يُلهيكَ عِن مال
كَ في قَومٍ تَرائِبِكا
وَشَدِّد طَبَقَ الحَيزو
م إنَّ المَوتَ لاقيكا
وَلا تَجزَع مِنَ المَوتِ
إذا حَلَّ بَواديكا
فَقَد أعلَمُ أقواماً

وَإن كانوا صَعاليكا
مَساريعاً إلى النَجدا
تِ لِلغَيِّ مِتاريكا
وَخَفِّض عَنكَ في المِش
يَةِ لا يُغني تَبازيكا

تأبري يا خيرة الفسيل

تَأَبَّري يا خيرَةَ الفَسيل
تَأَبَّري مِن حِنذِ فَشولي
إذ ضَنَّ أهلُ النَخل بالفُحول
تَروُّحي أجدَرُ أن تَقيلي
غَدا بِجَنبي باردٍ ظَليل
وَمُشربٍ يُشربُها رَسيل
لا آجِن الطبعِ وَلا وَبيل
وَإنَّما النَخلُ مِنَ الفَسيل
كَذَلِكَ القَرمُ مِنَ الأفيل

أشدد حيازيمك للموت

أُشدُد حَيازيمَكَ لِلمَوتِ
فَإِنَّ المَوتَ لاقيكَ
وَلا تَجزَع مِنَ المَوتِ
إذا حَلَّ بِواديكَ

إذا جمادى منعت قطرها

إذا جَمادى مَنَعَت قِطرَها
زانَ جَناني عَطَنٌ مُغضَفِ

مُعرَورِفٌ أسبَلَ جُبَّارَهُ
أسوَدُ كَالغابَةِ مُغدَودِفِ
يَزخَرُ في أقطارهِ مُغدِقٌ
بِجَما فَتيهِ الشوعَ وَالغِريَفِ

ألا يا لهف نفسي أي لهف

ألا يا لَهفَ نَفسي أيَّ لَهفٍ
عَلى أهلِ الفَقارَةِ أيَّ لَهفِ
مَضَوا قَصدَ السَبيلِ وَخلّفوني
إلى خَلفٍ مِنَ الإبرامِ خَلفِ
سُدىً لا يَكتَفونَ وَلا أراهُم
يُطيعونَ اِمرَءاً إن كانَ يَكفي

أرسم ديارِ بالستارين تعرف

أرَسمَ دِيارِ بالسِتارَين تَعرفُ
عَفَتها شَمالٌ ذاتُ نيرَين حَرجَفُ
مُبَكِّرَةٌ لِلدارِ أيما تُمامُها
فَيَبقى وَأيما عَن حَصاها فَتَقرفُ
حَرونٌ عَلى الأطلالِ مِن كُلِّ صَيفَةٍ
وَفَقّا عَلَيها ذو عَثانينَ أكلَفُ
إذا حَنَّ سُلّافُ الرَبيعِ أمامَها
وَراحَت رَواياهُ عَلى الأرضِ تَرجُفُ
فَلَم تَدَعِ الأرواحُ وَالماءُ وَالبِلى
مِنَ الدارِ إلّا مايَشوقُ وَيَشعَفُ
رُسوماً كَآياتِ الكِتابِ مُبينَةٍ
بها لِلحَزينِ الصَبِّ مَبكى وَمَوقِفُ
وَقَفتُ بِها وَالدَمعُ يَجري حَبابَهُ
عَلى النَحرِ حَتّى كادَتِ الشَمسُ تُكسَفُ
تَذَكَّرتَ أيّاماً تَسَلَّفتُ لينَها
عَلى لِدَّةٍ لَو يُرجَعُ المُتَسَلَّفُ
كَأنَّكَ لَم تَعهَد بِها الحَيَّ جيرَةً

جَميعَ الهَوى في عَيشِهِ ماتُصَرِّفُ
إذِ الناسُ ناسٌ وَالبلادُ بِغِرَّةٍ
وَأنتَ بِها صَبُّ القَرينَةِ مولِفُ
وَقَد كانَ في الهجران لَو كُنتَ ناسِياً
رَميمَ وَهَل يُنسى رَبيعٌ وَصَيَّفُ
وَلَم تُنسِني الأيّامُ وَالبَغيُ بَينَنا
رَميمُ وَلا قَذفُ النَوى حينَ تَقذِفُ
وَلَم يَحلُ في عَيني بَديلٌ مَكانَها
وَلَم يَلتَبِس بي حَبلُ مَن يَتَعَطَّفُ
وَقَد حَلَفَت وَالسِترُ بَيني وَبَينَها
بِرَبِّ حَجيجٍ قَد أهَلّوا وَعَرَّفوا
عَلى ضُمَّرٍ في الميسِ يَنفُخنَ في البُرى
إذا شابَكَت أنيابُها اللُجنَ تَصرِفِ
لَقَد مَسَّني مِنكِ الجَوى غَيرَ أنَّني
أخافُ كَما يَخشى عَلى ذاكَ أحلِفُ
وَكانَ صُدودٌ بَعدَ ناءَبطَنَ الهَوى
قُلوباً فَكادَت لِلَّذي كانَ تُجنَفُ
كَتَركِ الأميمِ الهائِمِ الماءَ بَعدَما
تَنَحّى بِكَفَّيهِ يَسوفُ وَيَغرِفُ
وَداوِيَّةٌ لايَأمَنُ الرَكبُ جَوزَها
بِها صارِخاتُ الهامِ وَالبومِ يَهتِفُ
دَعاني بِها داعي رَميمٍ وَبَينَنا
بَهيمُ الحَواشي ذو أهاويلِ أغضَفُ
تَقَحَّمتُ لَيلَ العيسِ وَهيَ رَذِيَّةٌ
وَكَلَّفتُ أصحابي الوَجيفَ فَأوجَفوا
لِنِخبرَ عَنها أو نَرى سَروَ أرضِها
وَقَد يُتعِبُ الرَكبَ المُحِبُّ المُكَلَّفُ
وَلَو لَم تَمِل بِالعيسِ مَعويَّةُ العُرى
لَمالَ بِها أيكٌ أثيثٌ وَغَريفُ
وَمَكنونَةٌ سودُ المَجاثِمِ لَم يَزَل
يُهَيِّرَها لِلعَيكَتَينِ التَلَهُّفِ

وَما العَيشُ إلّا في ثَلاثٍ هِيَ المُنى
فَمَن نالَها مِن بَعدُ لا يَتَخَوَّفُ
صِحابَةُ فِتيانٍ عَلى ناعِجِيَّةٍ
مَناسِمُها بِالأمعَزِ المَحلِ تَرعُفُ
وَكَأسٌ بِأيدي الساقِيَينِ رَوِيَّةٌ
يُمِدّانِ راوُقيهما حينَ تُنزَفُ
وَرَبَّةُ خِدرٍ يَنفُحُ المِسكَ جَيبُها
تَضَوَّعَ رَيّاها بِهِ حينَ تَصدِفُ
إذا سُلِبَت فَوقَ الحَشِيّاتِ أشرَقَت
كَما أشرَقَ الدِعصَ الهِجانُ المُصَيَّفُ

يا مال لا تلتمس ظلامتنا

يا مالَ لا تَلتَمِس ظُلامَتَنا
فَإنَّنا مالِ مَعشَرٍ أُنُفُ
إنَّ كُعَيباً عَبدٌ لِغَيرِكُم
وَالحَقُّ فيهِ لِأمرِكُم نَصَفُ
قَد سَلَكوا في سَبيلِهِ وَضَحَ ال
قَصدِ وَفيكُم غَيرُ قَصدِهِ جَنَفُ

إذا ما جئتها قد بعت عذقاً

إذا ما جِئتُها قَد بِعتُ عِذقاً
تُعانِقُ أو تُقَبِّلُ أو تَفدّى
أهَنتُ المالَ في الشَهَواتِ حَتّى
أصارَتني أسيفاً عَبدَ عَبدِ
فَمَن نالَ الغِنى فَليَصطَنِعهُ
صَنيعَتَهُ وَيَجهَدَ كُلَّ جُهدِ
أُعلِمُكُم وَقَد أردَيتُ نَفسي
فَمَن أهدى سَبيلَ الرُشدِ بَعدي

ألا إن عيني بالبكاء تهلل

أَلاّ إِنَّ عَيني بِالبُكاءِ تُهلِّلُ
جُزوعَ صَبورٍ كُلُّ ذٰلِكَ تَفعَلُ
فَإِن تَعتَريني بِالنَهارِ كَآبَةٌ
فَلَيلي إِذا أمسى أَمَرُّ وَأَطوَلُ
فَما هَبرَزىٌّ مِن دَنانيرِ أيلَةٍ
بِأيدي الوُشاةِ ناصِعٌ يَتَأَكَّلُ
بِأحسَنَ مِنهُ يَومَ أُصبِحُ غادِياً
وَنَفَّسَني فيهِ الحِمامُ المُعَجَّلُ

اِستغن أو مت ولا يغررك ذو نشب

اِستَغنِ أو مُت وَلا يَغرُركَ ذو نَشَبٍ
مِن اِبنِ عَمٍّ وَلا عَمٍّ وَلا خالِ
يَلوونَ ما لَهُم عَن حَقِّ أقرَبِهِم
وَعَن عَشيرَتِهِم وَالحَقُّ لِلوالي
فَاِجمَع وَلا تَحقِرَنَّ شَيئاً تَجَمِّعُهُ
وَلا تُضَيِّعَنَّهُ يَوماً عَلى حالِ
إِنّي أُقيمُ عَلى الزَوراءِ أعمُرُها
إِن الكَريمَ عَلى الإِخوانِ ذو المالِ
لَها ثَلاثُ بِئارٍ في جَوانِبِها
في كُلِّها عَقِبٌ تُسقى بِإِقبالِ
كُلُّ النِداءِ إِذا ناديتُ يَخذُلُني
إِلاّ نِدائي إِذا نادَيتُ يا مالي
ما إِن أَقولُ لِشَيءٍ حينَ أَفعَلُهُ
لا أَستَطيعُ وَلا يَنبو عَلى حالِ

ليت حظي من أبي كرب

لَيتَ حَظي مِن أَبي كَربٍ
أَن يَرِدَّ خَيرَهُ خَبَلُهُ

يا بنِي التخوم لا تظلموها

يا بَنِيَّ التُخومَ لا تَظلِموها
إنَّ ظُلمَ التُخومِ ذو عِقال

صحوت عن الصبا والدهر غول

صَحَوتُ عَنِ الصِبا وَالدَهرُ غولُ
وَنَفسُ المَرءِ آمِنَةٌ قَتولُ
وَلَو أَنّي أَشاءُ نَعِمتُ حالاً
وَباكَرَني صَبوحٌ أو نَشيلُ
وَلاعَبَني عَلى الأنماطِ لُعسٌ
عَلى أفواهِهِنَّ الزَنجَبيلُ
وَلَكِنّي جَعَلتُ إزاءَ مالي
فأقلل بعد ذلك أو أنيل
فَهَل مِن كاهِنٍ أو ذي إلهٍ
إذا ما حانَ مِن رَبٍّ أُفولُ
يُراهِنُني فَيُرهِنُني بَنيهِ
وَأُرهِنُهُ بَنِيَّ بِما أقولُ
وَما يَدري الفَقيرُ مَتى غِناهُ
وَما يَدري الغَنِيُّ مَتى يُعيلُ
وَما تَدري وَإِن أَلقَحتَ شَولاً
أَتُلقَحُ بَعدَ ذَلِكَ أم تَحيلُ
وَما تَدري إِذا ذَمَّرتَ سَقباً
لِغَيرِكَ أم يَكونُ لَكَ الفَصيلُ
وَما تَدري وَإِن أَجمَعتَ أمراً
بِأَيِّ الأَرضِ يُدرِكُكَ المَقيلُ
لَعَمرُ أَبيكَ ما يُغني مَقامي
مِنَ الفِتيانِ أَنجيهِ حُفولُ
يَرومُ وَلا يُعَلِّصُ مُشمَعِلّاً
عَنِ العَوراءِ مَضجَعُهُ ثَقيلُ
تَبوعٌ لِلحَليلَةِ حَيثُ كانَت
كَما يَعتادُ لَقحَتَهُ الفَصيلُ

إذا ما بتُّ أعصِبُها فَباتَت
عَلَيَّ مَكانَها الحُمّى النَسولُ
لَعَلَّ عُصابَها يَبغيكَ حَرباً
وَيأتيهم بِعَورَتِكَ الدَليلُ
وَقَد أعدَدتُ لِلحَدَثانِ حِصناً
لَوَ انَّ المَرءَ تَنفَعُهُ العُقولُ
طَويلَ الرَأسِ أبيَضَ مُشمَخِرّاً
يَلوحُ كَأَنَّهُ سَيفٌ صَقيلُ
جَلاهُ القَينُ ثَمَّتَ لَم يَشِنهُ
بِناحِيَة وَلا فِيهِ فلول
هُنالِكَ لا يُشاكِلُني لَئيمٌ
لَهُ حَسَبٌ أَلفٌّ وَلا دَخيلُ
وَقَد عَلِمَت بَنو عَمرٍو بِأَنّي
مِنَ السَرَواتِ أعدَلُ ما يَميلُ
وَما مِن أُخوَةٍ كَثُروا وَطابوا
بِناشِئَةٍ لِأَمَّهَمُ الهَبولُ
سَتُشكِلُ أو يُفارِقُها بِنَوَها
سَريعاً أو يَهُمُّ بِهِم قَبيلُ
تَفَهَّم أَيُّها الرَجُلُ الجَهولُ
وَلا يَذهَب بِكَ الرَأيُ الوَبيلُ
فَإِنّ الجَهلَ مَحمِلُهُ خَفيفٌ
وَإِنَّ الحِلمَ مَحمِلُهُ ثَقيلُ

قد كنت أغنى الناس شخصاً واحداً

قَد كُنتُ أغنى الناسِ شَخصاً واحِداً
سَكَنَ المَدينَةَ عَن زِراعَةِ قَومِ

تذر العناجيج الجياد بقفرة

تَذَرُ العَناجيجَ الجيادَ بِقَفرَةٍ
مَرَّ الدَموكِ بِمِحصَدٍ وَرِجامِ

إن ترد حربي تلاق فتى

إن تُرد حَربي تُلاق فَتىً
غَيرَ مَملوكٍ وَلا برمَه
قَسَماً ما غَيرَ ذي الذَبِّ
أن تُبيحَ الخَدنَ وَالحُرمَه

والمرء قد يرجو الرحا

وَالمَرءُ قَد يَرجو الرَحا
ءَ مُغَيِّبا وَالمَوتُ دونَهُ

تُبئت أنك جئت تس

تُبِّئتُ أَنَّكَ جِئتَ تَس
ري بَينَ داري وَالقِبابَه
فَلَقَد وَجَدتُ بِجانِبِ الضُح
يانِ شُبّانا مَهابَه
فِتيانُ حَربٍ في الحَدي
دِ وَشامِرينَ كَأُسدِ غابَه
هُم نَكَّبوكَ عَنِ الطَري
قِ فَبِتَّ تَركَبُ كُلَّ لابَه
أعَصيَمَ لا تَجزَع فَإِنَّ ال
حَربَ لَيسَت بِالدُعابَه
فَأنا الَّذي صَبَّحتُكُم
بِالقَومِ إِذ دَخَلوا الرَحابَه
وَقَتَلتُ كَعباً قَبلَها
وَعَلَوتُ بِالسَيفِ الذُؤابَه
أقسَمتُ لا أُعطيكَ في
كَعبٍ وَمَقتَلِهِ سيابَه

يلومونني في اِشتراء النخي

يَلومونَني في اِشتِراءِ النَخي
ل قَومي فَكُلُّهُمُ يَعذِلُ
وَأَهلُ الَّذي باعَ يَلحَونَهُ
كَما عُذِلَ البائِعُ الأَولُ
هِيَ الظِلُّ في الحَرِّ حَقُّ الظَلي
ل وَالمَنظَرُ الأَحسَنُ الأَجمَلُ
تَعَشّى أَسافِلَها بِالجَبوبِ
وَتَأتي حَلوبَتَها مِن عَلُ
وَتُصبِحُ حَيثُ يَبيتُ الرِعاءُ
وَإِن ضَيَّعوها وَإِن أَهمَلوا
وَلا يُصبِحونَ يُبَعِّونَها
خِلالَ المَلا كُلُّهُمُ يَسأَلُ
فَعَمٌّ لِعَمِّكُمُ نافِعٌ
وَطِفلٌ لِطِفلِكُمُ يُؤمَلُ

والصمت خير للفتى

وَالصَمتُ خَيرٌ لِلفَتى
ما لَم يَكُن رَعِيٌّ يَشينُهُ
وَالقَولُ ذو خَطَلٍ إِذا
ما لَم يَكُن لُبٌّ يُعينُهُ

يشتاق قلبي إلى مليكة لو

يَشتاقُ قَلبي إِلى مَليكَةٍ لَو
أَمسَت قَريباً مِمَّن يُطالِبُها
ما أَحسَنَ الجيدِ مِن مَليكَةٍ وَال
لَبّاتِ إِذ زانَها تَرائِبُها
يا لَيتَني لَيلَةً إِذا هَجَعَ النّا
سُ وَنامَ الكِلابَ صاحِبُها
في لَيلَةٍ لا يُرى بِها أَحَدٌ

يَسعى عَلَينا إِلاّ كَواكِبُها
لِتَبكِني قَينَةٌ وَمَزهَرُها
وَلتَبكِني قَهوَةٌ وَشارِبُها
وَلتَبكِني ناقَةٌ إِذا رَحَلَت
وَغابَ في سَردَحٍ مَناكِبُها
وَلتَبكِني عُصبَةٌ إِذا إِجتَمَعَت
لَم يَعلَمِ الناسُ ما عَواقِبُها
فَما تُرَجّي النُفوسُ مِن طَلَبِ ال
خَيرِ وَحُبُّ الحَياةِ كاذِبُها

بنيت بعد مستظل ضاحيا

بَنَيتُ بَعدَ مُستَظِلٍّ ضاحِيا
بَنَيتُهُ بِعُصبَةٍ مِن مالِيا
لِلسِترِ مِمّا يَتبَعُ القَواضِيا
أخشى رَكيباً أو رَجيلاً عاديا

وكريمٍ نال الكرامة منا

وَكَريمٍ نالَ الكَرامِةِ مِنّا
وَلَئيمٍ ذي نَخوَةٍ قَد أَهَنّا
ثُمَّ لَم يَرجِعِ الكَلامُ إِلَينا
لَو تَرى في الكَلامِ أَن قَد أَذِنّا

إني بنيت واقماً والضحيان

إِنّي بَنَيتُ واقِماً وَالضَحيّان
وَالمُستَظِلُّ قَبلَهُ بِأَزمان